Future Studes Sirte University Vol. 2, Issue. 1 (2025) 62-75

مجلة الدراسات المستقبلية جامعة سرت
Journal Of Future Studies Sirte University (JFSSU)
Journal home page: https://journal.su.edu.ly/index.php/jfssu
DOI: 10.37375/jfssu.v2i1.3786

الحرب الناعمة والتغير في منظومة القيم
(تحليل سوسيولوجي لمآلات التصادم القيمي بين الأجيال في ظل استشراف المستقبل)

اسم المؤلف: أ . فاطمة منصور فرج
البريد الإلكتروني: *fatima.mansour@su.edu.ly*
جهة العمل جامعة سرت / أستاذ مساعد بقسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

معلومات المقال :
تاريخ الاستلام : 2025/08/30
تاريخ القبول: 2025/11/02
تاريخ النشر : 2025/12/28

الكلمات المفتاحية:
الحرب الناعمة، القوة الناعمة، منظومة القيم، الجيل، التصادم بين الأجيال.

الملخص:
تناول البحث تحليلاً سوسيولوجياً لتأثير الحرب الناعمة على التغير في منظومة القيم، وما ينشأ عنها من صراع وتصادم قيمي بين الأجيال، كما تناول التعرف على مآلات هذا التصادم الحاضرة والمستقبلية، وذلك من أجل فهم وتفسير التجاذب القيمي بناءً على قوة وسائل التغيير، وتأثيرها على الأجيال الجديدة المتفاعلة مع أدوات التأثير، مستنداً في رؤيته على استشراف المستقبل، وتم استخدام عدد من المناهج البحثية التي تلائم طبيعة التحليل وهي: المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الاستقرائي، والمنهج الاستشرافي للتعرف على المآلات المستقبلية للتغير القيمي.
خلص البحث إلى أن أهم أوجه التغير في منظومة القيم الذي يولد التصادم بين الأجيال تحت تأثير الحرب الناعمة تمثل في: تغيير المرجعيات القيمية والثقافية لدى الجيل الجديد، إثارة الشكوك في الرموز والثوابت والموروثات الثقافية، تباين وسائل التفاعل والتواصل بين الأجيال، ترويج نماذج جديدة للنجاح والعمل، كما أن للتغير القيمي في ظل استشراف المستقبل مآلاتٍ مستقبلية على مستوى: الأدوار والعلاقات، الهوية والانتماء، الثقافة، الاستقرار الاجتماعي.

Soft Warfare and the Shift in Value Systems

(A Sociological Analysis of the Consequences of Value Clash Between Generations in Light of Future Prospects)

fatima.mansour@su.edu.ly

Abstract:

The research included a sociological analysis of the impact of soft war on the change in the value system, and the resulting conflict and clash of values between generations. It also addressed identifying the present and future consequences of this clash, in order to understand and interpret the value attraction based on the strength of the means of change, and their impact on the new generations interacting with the tools of influence, based in its vision on anticipating the future. A number of research methods were used that suit the nature of the analysis, namely: the descriptive analytical method, the inductive method, and the anticipatory method to identify the future consequences of the value change .

The research concluded that the most important aspects of change in the value system that generates conflict between generations under the influence of soft war are represented in: changing the value and cultural references of the new generation, raising doubts about symbols, constants and cultural heritages, the difference in means of interaction and communication between generations, promoting new models of success and work. Also, the change in values in light of anticipating the future has future consequences at the level of: roles and relationships, identity and belonging, culture, and social stability.

Keywords:

Soft war, soft power, value system, generation, generational clash.

مقدمة

إن أكثر سمة تميز بها العصر الحديث هو التغير والتحول السريع الذي اجتاح مختلف ميادين الحياة الاجتماعية، ويعد التغير في منظومة القيم أبرزها وأهمها على الإطلاق، هذا التغير الذي جاء استجابة تكيفية لمتغيرات عالمية أثرت بشكل أو بآخر على الأجيال الشابة، أو ما يطلق عليه الآن " الحرب الناعمة " من خلال تبني صور وأشكال ثقافية جديدة للقيم الاجتماعية تحت ذريعة أن هذه الأخيرة لم تعد صالحة للحياة الحديثة، فظهرت أنماط قيمية مستحدثة طالت العادات والتقاليد واللغة والأفكار والسلوكيات كان لها تأثير كبير على الفرد والمجتمع، مما خلق نوعاً من التصادم القيمي بين الأجيال .

والحرب الناعمة حرب ممنهجة ومدعومة من دعاة التغيير الخفي، القائم على تغيير ثقافة المجتمعات بطرق خالية من المخاطرة، والمجازفة بالجيوش والأسلحة، والإمكانيات المادية ذات الكلفة العالية، هذه الحرب تستهدف القوة الحقيقية للمجتمع ألا وهي أجياله الشابة، إنها تستهدف إحداث خلل في الفكر والمعتقد والقيمة، والتخلي عن القدوة والمثل، وتسعى لارتهان الهوية، وتفكيك البنية الفكرية والثقافية بدون الحاجة لاستخدام القوة العسكرية، إنها حرب عالمية خالية من الخسائر بالنسبة للقوى الكبرى، بل إنها تنفذ بأيدي أبناء المجتمع المستهدف نفسه، الذين يندفعون بوسائل مرغوبة إلى التغيير متأثرين بالمستجدات والمتغيرات العالمية الناتجة عن التقدم المتسارع الذي أحدثته ثورة المعلومات والاتصالات في كافة مناحي الحياة بقيادة قوى العولمة العالمية، معتقدين أنهم يسيرون في طريق التطور والتحرر من القيم والمعتقدات البالية، في حين أنهم يسلكون الطريق الذي رسم لهم بعناية، هذه الثقافة الجديدة القائمة على الإحلال والإبدال تحمل في داخلها الكثير من القيم والأفكار المتباينة، بل والمتعارضة مع ثقافة مجتمعاتهم المحلية، مما يؤدي إلى إحداث نوع من الخلل في النسق القيمي للأجيال الجديدة، وإرباك المشهد الاجتماعي بالعديد من المشكلات والأزمات في علاقتهم بالأجيال السابقة، مما يؤدي إلى ظهور الاختلاف والتصادم في علاقة الجيلين بسبب الفجوة الجيلية التي تكون لها تداعيات جسيمة على الأفراد أنفسهم، وعلى المجتمع ككل، ولهذا تم تقسيم هذا العرض إلى ثلاثة محاور هي:

المبحث الأول: (تحديد مشكلة البحث والتعريف بالمفاهيم والمصطلحات): ويشمل:

تحديد مشكلة البحث وتساؤلاته، وأهدافه، وأهميته، ومنهجه، والتعريف بمفاهيمه ومصطلحاته.

المبحث الثاني: (التأطير المفاهيمي والنظري للبحث): ويشمل:

أولاً: الحرب الناعمة (مفهومها، أهدافها، أدواتها).

ثانياً: القيم (مفهومها، مصادرها، وظائفها).

ثالثاً: التغير القيمي بين الأجيال وحتمية التصادم.

رابعاً: مآلات التصادم القيمي وسيناريوهاته في ظل استشراف المستقبل.

المبحث الثالث : ويشمل خاتمة البحث ونتائجه وتوصياته.

المبحث الأول: (تحديد مشكلة البحث وتساؤلاته والتعريف بالمفاهيم والمصطلحات):

(1)تحديد مشكلة البحث وتساؤلاته:

يتناول البحث تأثير الحرب الناعمة على منظومة القيم، والتي تعد الضابط والمعيار الأساسي للسلوك الفردي والاجتماعي، وتحدد اتجاهات أفراد المجتمع ومشاعرهم وأساليب تفكيرهم ومواقفهم اتجاه القضايا المختلفة، وما ينتج عن ذلك من تغير في نسق العلاقات الاجتماعية، والمواقف وأساليب الحياة وأنماط التفكير، وما يترتب عنه من صراع وتصادم قيمي بين الأجيال، والكشف بالتالي عن مآلات هذا التصادم، وقد اعتمد البحث تحليلاً سوسيولوجياً كمدخل نظري لفهم وتفسير التجاذب القيمي بين القديم والجديد بناءً على قوة وسائل التغيير، وتأثيرها على الأجيال الجديدة المتفاعلة مع نتائج هذا التغير مستنداً في رؤيته على استشراف المستقبل، وبالتالي أمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

التساؤل الأول: ما المقصود بالحرب الناعمة؟ وما أدواتها؟

التساؤل الثاني: ما المقصود بالقيم؟ وما مصادرها؟

التساؤل الثالث: كيف تؤثر الحرب الناعمة على التغير في منظومة القيم؟

التساؤل الرابع: ما أوجه التغير في منظومة القيم الذي يولد التصادم بين الأجيال؟

التساؤل الخامس: ما مآلات التصادم القيمي بين الأجيال في ظل استشراف المستقبل؟

(2)أهداف البحث:

تتلخص أهداف البحث في ما يلي:

الهدف الأول: التعرف على المقصود بالحرب الناعمة، والتعرف على أدواتها.

الهدف الثاني: التعرف عن المقصود بالقيم، وأهم مصادرها.

الهدف الثالث: الكشف عن تأثير الحرب الناعمة على التغير في منظومة القيم.

الهدف الرابع: الكشف عن أوجه التغير في منظومة القيم الذي يولد التصادم بين الأجيال.

الهدف الخامس: الكشف عن مآلات التصادم القيمي بين الأجيال في ظل استشراف المستقبل .

(3)أهمية البحث :

تنطلق أهمية البحث من:

-خطورة الحرب الناعمة كونها حرب خفية وغير معلنة الأهداف والأدوات، وخطورة ما تزرعه في أذهان الأجيال الشابة من أفكار ومفاهيم ورؤى جديدة غريبة عن واقعهم، هدفها إعادة هيكلة منظومة القيم بما يحاكي النموذج العولمي المشوه للقيم والثقافات.

-أهمية منظومة القيم كرابطة أساسية تربط الفرد بالجماعة، وتعزز التماسك الاجتماعي، وتحافظ على وحدة المجتمع من خلال توحيد الأهداف والمبادئ والمثل التي تحكم سلوك الفرد، وتحدد معاملاته مع الآخرين، وكونها تمثل إطاراً مرجعياً يحمي الفرد من الانحراف، وأساسًا معيارياً لتقييم السلوكيات وتوجيه القرارات والاختيارات .

-المرحلة العمرية الحرجة للفئة المستهدفة بالتغيير، وهم الأجيال الجديدة الناشئة، نظراً لتأثرهم بكل ما يشاهدونه أو ما يسمعونه في وسائل الإعلام الرقمي، فهم يمثلون الركيزة الأساسية في بناء المجتمع، والقوة المتجددة القادرة على التغيير البناء، وأي انحراف في قيمهم وسلوكهم لاشك بأنه يشكل خللاً كبيراً في المنظومة القيمية للمجتمع، ويوجه هذه الفئة نحو الفساد والهدم، بدل الإصلاح والبناء .

-البحث من أوائل البحوث الاجتماعية التي تناولت العلاقة بين الحرب الناعمة والقوة الناعمة، كمفهومين حديثين لم يوظفا من قبل في الدراسات الاجتماعية، بعد اقتصار تداولهما في الأوساط السياسية والدولية، وبين قضية اجتماعية هامة، وهي التغير في منظومة القيم، مما يجعل هذا التحليل إضافة علمية، ومساهمة متواضعة في إثراء الدراسات الاجتماعية في مجال التغير الاجتماعي، وعلم اجتماع القيم، وعلم الاجتماع الثقافي، وعلم اجتماع المستقبل، وهي من المجالات المهمة في علم الاجتماع.

(4) مناهج البحث:

اعتمد البحث على عدد من المناهج نظراً لأهميتها وملاءمتها لموضوع التحليل، والتي تم توظيفها على النحو التالي :

(1)المنهج الوصفي التحليلي: تم استخدامه لدراسة وتحليل الوضع الحالي لمنظومة القيم لدى الجيلين (الآباء والأبناء) تحت تأثير أدوات الحرب الناعمة .

(2)المنهج الاستقرائي: تم استخدامه لاستنتاج الاتجاهات العامة للتغير في منظومة القيم بفعل الحرب الناعمة .

(3)المنهج الاستشرافي: تم استخدامه لدراسة سير التغيرات القيمية المحتملة والسيناريوهات المستقبلية للتصادم القيمي، والتنبؤ بمساراتها في المستقبل .

(5)مفاهيم ومصطلحات البحث:

من أجل استجلاء اللبس والغموض عن المصطلحات والمفاهيم المتعلقة بموضوع البحث، وإزالة بعض الإشكاليات المعرفية الناتجة عن اختلال الفهم في تحديد دلالاتها العلمية بشكل دقيق، والوقوف على مقاصدها الحقيقية، نعرض عدداً من المفاهيم والمصطلحات التي تم توظيفها على النحو التالي:

أ- الحرب الناعمة:

عرفها (جوزيف ناي) بأنها " القدرة على الحصول على ما تريد عن طريق الجاذبية بدلاً من الإرغام، وهي تعني التلاعب وكسب النقاط على حساب جدول أعمال الآخرين وأولوياتهم، دون أن تظهر بصمات هذا التلاعب، وفي نفس الوقت منع الآخرين من التعبير عن جدول أعمالهم، وتفضيلاتهم وتصوراتهم الخاصة" (إدارة تحرير المجلة، 50، 2019م)، أو " التأثير في عقول وسلوك الآخرين، وجعلهم يفعلون ما تريد عن طريق الجاذبية والاقناع، بدلاً عن الإجبار والقهر والتهديد، والاستخدام المفرط للقوة، أو الضغط بالوسائل الاقتصادية، لتحقيق النتائج والأهداف التي لم يرغبوا في فعلها مسبقاً". (شمص، 2021م، https://alkhanadeq.com)

ومن الناحية الإجرائية هي القدرة على التأثير في الآخرين باستخدام وسائل الدعاية والجذب والترغيب والاقناع بهدف إحداث تغيير في منظومة القيم، مما ينتج عنها فجوة قيمية بين الأجيال، وتصادم متوقع بين القيم الجديدة المروج لها والقيم القديمة المتوارثة، مما يحدث آثاراً وتداعياتٍ خطيرة على المجتمعات المستهدفة .

ب- القوة الناعمة:

عرفها (جوزيف ناي) في كتابه " القوة الناعمة" بأنها " فن استخدام الوسائل غير العسكرية (كالثقافة، الإعلام، التعليم، الفن، التكنولوجيا، وسائل التواصل الاجتماعي، وغيرها) للتأثير على عقول الأفراد وسلوكهم، بهدف إعادة تشكيل وعي المجتمعات، والتحكم في طريقة تفكيرهم دون اللجوء إلى القوة المباشرة "، كما عرفت بأنها " الجيل والنمط الرابع من قوى حروب المستقبل، وتتميز بأنها تستهدف السيطرة على الأفراد، من خلال الخداع والتضليل والتلاعب بالمفاهيم والمشاعر، واستخدام الدبلوماسية العامة، والاتصالات الاستراتيجية، وعمليات المعلومات، بعيداً عن العنف والقوة العسكرية، بغية الوصول إلى الجذب العميق الذي كثيراً ما يؤدي بالأفراد والمجتمعات إلى الإذعان والتسليم". (حرز الله، 2022م، 25 (

وإجرائياً هي توظيف الأدوات والوسائل السلمية في المجتمع كوسائل الاتصال والقنوات الإعلامية والثقافية والتعليمية لإحداث تغير في منظومة القيم، بنبذ بعض القيم المجتمعية السائدة، وإحلال قيم جديدة مكانها، من أجل تغيير ثقافة المجتمعات، وإحداث الأثر المطلوب في المواقف والاتجاهات والسلوكيات، الأمر الذي يؤدي إلى تصادم قيمي بين الأجيال .

ج- منظومة القيم:

تعرف القيم من الجانب النظري بأنها " مجموعة مبادئ وضوابط سلوكية أخلاقية، تحدد تصرفات الأفراد والمجتمعات ضمن مسارات معينة، إذ

تصبها في قالب ينسجم مع عادات وتقاليد وأعراف المجتمع (زقاوة، 2015م، 120)، فهي تمثل مجموعة من المعايير والأحكام، التي تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته، يراها جديرة بتوظيف إمكانياته، وتتجسد من خلال الاهتمامات، أو الاتجاهات، أو السلوك العملي أو اللفظي، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، فهي الجانب المعنوي في السلوك الإنساني. (آل مشرف، والحارثي، 2024م، 95(

ومنظومة القيم هي ما يعرف بالنسق القيمي، وهو مجموعة القيم المنظمة هرمياً وفقاً للاحتياجات الفردية أو المجتمعية، والتي تشكل عاملاً حاسماً في معتقدات وسلوك الفرد والمجتمع، وتمتاز بالثبات النسبي، كما أنها " كل متفاعل من القيم التي يتبناها الأفراد أو المجتمعات بصورة واعية (بالاختيار الشخصي الحر) أو غير واعية (بالإلزام ، والنسق السائد مجتمعياً) التي يفترض ان تكون مترابطة لضمان تشكيل هذا النسق الكلي القيمي واستمراره وتكيفه مع التحولات الطارئة التي تعترضه". (فرهود وعبد، 2023م، 54(

وإجرائياً هي بناء متكامل من موجهات السلوك والضوابط والمعايير والأحكام التي تتأثر بالتغيرات الاقليمية والعالمية، وهي جزء من ثقافة المجتمع، ويتحدد بناءً عليها اتجاهات وسلوكيات ومواقف الأفراد والمجتمعات، والتي تتعرض في الوقت الراهن للتغيير بفعل أدوات الحرب الناعمة.

د– الجيل:

يشير الجيل في علم الاجتماع كما ورد في نظرية الفجوة الجيلية لعالم الاجتماع الألماني (كارل مانهايم) في مقالته الشهيرة التي تحمل عنوان "مشكلة الأجيال"، والتي نشرت عام 1928م، إلى " مجموعة من الأفراد الذين ولدوا في مدة زمنية متقاربة، غالباً ما تتراوح بين (15– 20) سنة ، ويشتركون في معايشة أحداث وتجارب تاريخية واجتماعية وثقافية متشابهة، في سنوات تكوينهم (الشباب والنضوج المبكر)، هذه التجارب المشتركة تؤثر بشكل كبير على قيمهم، معتقداتهم، طريقة تفكيرهم، وتفاعلهم مع العالم، بمعنى آخر الجيل ليس مجرد مجموعة من الأشخاص الذين وُلدوا في الوقت نفسه، بل هو مجموعة تتشارك وعيا جيلياً ناتجاً عن الظروف التي مروا بها، وظروف نشأة الجيل يمكن أن تشمل أحداثاً تاريخية كبرى مثل: الحروب أو الأزمات الاقتصادية، تطورات تكنولوجية مثل" ظهور الإنترنت"، تحولات ثقافية واجتماعية مثل " الحركات الحقوقية". (موقع التآخي، 2025م، https://altaakhi.net/)

وإجرائياً يقصد به الأجيال الشابة (الشباب والمراهقين)، التي عاصرت الثورة الرقمية، ووسائل الاتصال الحديثة، وثقافة العولمة، وكان لها تأثير على قيمهم ومعتقداتهم واتجاهاتهم، وبالتالي فهم يحملون وعياً وقيماً وسلوكيات تختلف عن الجيل الأكبر (الآباء والأجداد)، مما يولد الاختلاف والتصادم بسبب اتساع الفجوة القيمية بينهم .

هـ– التصادم بين الأجيال:

يُقصد به نظرياً " صراع فكري ثقافي ناتج عن تأثيرات خارجية، تُغيّر نظرة الجيل الجديد للحياة، وتجعل من الصعب عليه التفاهم مع الجيل السابق الذي يحمل منظومة قيم مختلفة "، كما أنه يعبر عن "الخلاف أو الصراع الذي ينشأ بين جيلين متمايزين أو أكثر داخل الأسرة الواحدة، وهما جيل الأبناء وجيل الآباء أو الأجداد، نتيجة اختلاف القيم، والأفكار، والعادات، والاتجاهات، وطرق التفكير، وأساليب الحياة "، ذلك الخلاف الذي يتجاوز الاختلافات في الرأي والنقاشات السلمية، إلى تناقض وتضارب مستمر تنشب عنه نقاشات أكثر حدة، وتتدخل في ذلك عوامل عدة كنوع السلطة الأبوية، ومستوى الوعي لدى الآباء، ومدى الامتثال والطاعة لدى الأبناء (بوبطي، وفرج الله، 2013م، 3)، والذي يحدث بفعل التأثيرات الثقافية والإعلامية الخارجية التي تُمارَس على الجيل الحالي عبر وسائل الإعلام، ومواقع التواصل الاجتماعي، وأدوات العولمة، وتُحدث تغييرًا كبيرًا في فكر وسلوك هذا الجيل، مما يجعله يتبنى أفكارًا وتوجهاتٍ وقيم تختلف أو تتعارض مع ما تربى عليه الجيل السابق، وما يؤمن به ويراه صواباً .

وإجرائياً هو الصراع القيمي بين الأجيال الجديدة (الشباب والمراهقين)، والأجيال القديمة (كبار السن من الآباء والأجداد) بسبب التغير في منظومة القيم للأجيال الشابة تحت تأثير أدوات الحرب الناعمة، خاصةً إذا صاحب ذلك تنافر وعدم انسجام بين القيم المكتسبة والقيم الموروثة.

المبحث الثاني: التأطير المفاهيمي والنظري:

أولاً: الحرب الناعمة (مفهومها، أهدافها، أدواتها)

(1)مفهوم الحرب الناعمة:

يندرج مصطلح الحرب الناعمة في إطار المصطلحات المستحدثة في الاستعمال العالمي، التي نقلت مفهوم الحرب من مداه الساخن والدموي والمليء بالصلابة والعنف، إلى مداه الهادئ والمستقر الذي يهدف إلى السيطرة على العقول والقلوب، وتدمير الولاءات والهويات الوطنية والدينية والأخلاقية، والذي دخل ميدان الفكر السياسي ومداولاته خلال السنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين (حرز الله، 2022م، 24)، هذا المصطلح الجديد لم يكن مألوفاً في الأذهان على الرغم من وجود مصطلحات مشابهة له منها: حرب الأعصاب، حرب المعنويات، حرب الإرادات، الحرب الباردة، حرب المعتقدات، حرب التغريب، حرب الأيديولوجيات، حرب الكلمات، واصطلح على تسميتها إبان التسعينيات الغزو الثقافي والفكري، وأكثر المصطلحات رواجاً في الساحة الإعلامية

والأكاديمية والأمنية اليوم هي الحرب النفسية والدعائية (إدارة تحرير المجلة، 50، 2019م)، لأنها تستخدم أدوات التأثير النفسي والثقافي (الإعلام والمحتوى الرقمي)، كأدوات فعالة لتغيير طريقة تفكير الشعوب دون استخدام القوة، فهي تستهدف بالدرجة الأولى العقول الصغيرة والشابة، وتعمل على إعادة تشكيل وعيهم، وتفكيك المنظومة الرمزية والقيمية، بإعادة صياغة مفاهيمهم حول الدين، الوطن، الأسرة، الحرية، وغيرها، والقيم المعبرة عنها، مما يخلق فجوة فكرية وسلوكية مع الجيل السابق، وتزداد خطورة هذا الأمر في ظل ضعف مؤسسات التنشئة والتوجيه، إلى جانب نفوذ وقوة سيطرة الإعلام الرقمي العابر للحدود والمسافات على عقولهم الناشئة، مما يجعل من المجتمعات الهشة هدفاً مفتوحاً لتيارات ثقافية تحمل أنماطاً وقيماً لا تتناغم بالضرورة مع السياق المحلي. (مانع، 2025م، 417)

وقد روج لهذا المصطلح الكاتب الأمريكي (جوزيف ناي) عام 1990م، والذي أطلق عليه في البداية مصطلح " قوة الاستتباع غير القهرية "، ثم طوّره لاحقاً فأصبح " الحرب الناعمة "، وقد اقتبس ثنائية الصلب والناعم من التقسيم المعروف لتكوين أجهزة الكمبيوتر، الذي يتألف من أدوات ناعمة وأدوات صلبة، ومن حينها دخل المصطلح بقوة إلى قاموس العلاقات الدولية والجامعات ومراكز البحث. (الساعدي، 2024م، 84)

وقد عرف (ميشال فوكوياما) الحرب الناعمة بأنها " إجبار وإلزام غير مباشرين، وسجال عقلي وقيمي، يهدف إلى التأثير على الرأي العام في داخل الدولة وخارجها"، وذهب (كارل فريدريك) أنّ القوة هي في إنشاء علاقة تبعية بين طرفين يستطيع من خلاله الطرف الأول أن يجعل الطرف الثاني يفعل ما يريد، أيّ التصرف بطريقة تضيف إلى مصالح مالك القوة "، في حين رأى (روبرت دال) أنّها تعني " القدرة على حمل الآخرين على القيام بما لم يرغبوا في فعله". (شمص، 2021م، https://alkhanadeq.com)

إن هذه الحرب هي أخطر وألعن من الحرب الساخنة، لأن الأخيرة تعبئ الجموع، بينما الأولى تحتل العقول، وتشل الإرادات، ليصبح المرء عبداً لقيم وأخلاقيات مستوردة غريبة عنه وعن واقعه .

وتقوم الحرب الناعمة على عقيدة التكنولوجيا السياسية، وهي عقيدة معقدة تحتاج إلى مراكز أبحاث معمقة لإدراك أبعادها وديناميكاتها ورصد تفاعلاتها وبرامجها، وتقوم فكرتها الرئيسية على تأسيس مجتمع مدني وشبكات شبابية ناشطة ونخبة سياسية جديدة قادرة على التواصل والتأثير السياسي عبر منافذ التكنولوجيا (تويتر، يوتيوب، فيسبوك، المدونات الشخصية، وغيرها) لصنع المعادلات والأجندات وفق رغبات القوة المسيطرة على العالم، والأخطر هو نشر ثقافاتها، وأساليب وأنماط الحياة في مجتمعات هي أبعد ما تكون عن هذه الثقافة. (حسن، 2018م، 18(

(2) أهداف الحرب الناعمة:

تهدف الحرب الناعمة إلى:

– نشر أنماط ثقافية أو فكرية جديدة :

تعمل الحرب الناعمة على نشر قيم ومعتقدات وثقافات جديدة في قالب جاذب ومثير للاهتمام، مما يجعلها مرغوبة لدى الأجيال الجديدة، وبالتالي يسارعون إلى تبنيها والإيمان بها، مثل (تغريب الثقافة، أو تعميم أنماط استهلاكية جديدة)، وأن يكون هذا التأثير طويل الأمد، فغرس القيم والأفكار والسلوكيات الجديدة تدريجياً، يؤدي إلى تأثير طويل الأمد على المجتمعات، دون إثارة ردود فعل رافضة أو مقاومة لهذا التجديد، كما تجلت التغيرات الثقافية الوافدة في مظاهر الحياة اليومية، التي تحولت إلى مظاهر هجينة تغذيها ثقافات متعددة، تظهر بوضوح في المواقف والمناسبات الاجتماعية والثقافية المختلفة .

–فقدان الثقة بالهوية الوطنية و الدينية:

تسعى الحرب الناعمة إلى زعزعة الثقة لدى الأجيال الجديدة في هويتها الوطنية والدينية من خلال محاولة طمس وتقويض الهويات، وإثارة الشك حول مكوناتها كالدين واللغة والقيم والتاريخ، وإحلال الهويات العالمية محل الوطنية والدينية، والترويج للثقافة الغربية على أنها الثقافة العالمية الصالحة لكل المجتمعات، أي قولبة المجتمعات في نموذج ثقافي واحد، مما يؤدي شيئاً فشيئاً إلى فقدان الهوية وضياعها مع الاجتياح الثقافي الأحادي القطب، فهذا التدفق الثقافي والمعلوماتي الذي يحدث على مستوى العالم، تسيطر عليه جهة واحدة، لأنه يأتي من المراكز الرأسمالية بكل قوتها وعنفوانها وقدراتها الإعلامية والتكنولوجية، ويصب في دول الأطراف كمجتمعات العالم الثالث، التي تصبح في الواقع مجرد مستقبلة لهذه الرسائل الإعلامية والثقافية بكل ما فيها من قيم، من غير حولٍ منها ولا قوة، وهي في جميع الحالات تحمل أخطار الحرب الناعمة، مما يهدد الخصوصية الثقافية للمجتمعات (البلتاجي، 2010م، 31)، ونحن بالتالي نذهب إلى ما ذهب إليه (صامويل هينتغتون) من " أن المجتمعات التي تفقد هويتها، تصبح عاجزة عن تحديد أولوياتها ومصالحها، لأنها تفتقر إلى بوصلة مرجعية داخلية تعيدها إلى الطريق". (مانع، 2025م، 418)

–تفكيك البنى والأنساق الاجتماعية :

تسعى الحرب الناعمة إلى تفكيك البنى الاجتماعية، وإيجاد بدائل وصور جديدة عنها(كالأسرة، القيم، التقاليد)، ولأن الأسرة هي المصدر الأول لاستقاء القيم، ومسؤوليتها كبيرة في إعداد النشء وتربيتهم على القيم، فهي مستهدفة من القوة الناعمة، فقد أصبحت الأسرة في معية النظام العالمي

الجديد، وهيمنته وتدفق تداعياته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتكنولوجية في وضع محفوف بالمخاطر، بالإضافة إلى أن ما تمر به الأسرة من تغير في أدوارها ووظائفها، والذي يرجع بطبيعة الحال إلى عوامل مختلفة، أفسح المجال أمام قوى أخرى أكثر سطوةً وأكثر تأثيراً على عقول النشء، لإعادة تشكيل شخصياتهم، وبناء سلوكياتهم وطبائعهم، بل والتأثير في بعض الأحيان في عقائدهم الدينية وقيمهم وعاداتهم وتقاليدهم، ومجمل ثقافة مجتمعهم التي كانت الأسرة أمينةً عليها، تنقلها من جيلٍ إلى جيل. (فرج، 2018م، 371(

-التأثير على الرأي العام وتوجيه السياسات الداخلية في المجتمعات :

تؤدي أدوات الحرب الناعمة دوراً مؤثراً في تكوين الرأي العام، وتشكيل الخيال الجمعي، وتوجيه السياسات الداخلية في المجتمعات، من خلال التحكم في وسائل الإعلام والمنصات الرقمية، والتي بإمكانها طمس أو تشويه أو إخفاء أي قضية من قاموس الشعوب، وتسليط الضوء على أخرى ليست ذات أهمية، فمن خلال التأجيج وتعبئة الرأي العام، يمكن تشكيل آراء واتجاهات الأفراد حول قضايا بعينها، يراد لها أن تكون موضع الاهتمام والأولوية، كما يمكنها إحداث تغييرات في الوعي العام والأذواق والاختيارات، ولعل ما نراه في مباريات كرة القدم الأوروبية، وما يتحول إليه حال أبنائنا إذا ما فازت إحدى الفرق الأوروبية، من فرحة عارمة ورفع لراية ذلك البلد والتجول بها في الشوارع، والتي ربما تكون متشحة بإشارة الصليب، وتوزيع الحلوى، وإطلاق الألعاب النارية، وربما الأعيرة النارية، أي أنهم يصبحون تحت حالة نفسية وفكرية، أساسها الانبهار الشديد بثقافة الغرب ورموزهم وأفكارهم، والمعروف أن المرء لا يقلد إلا من يعتقد أنه أفضل منه، والتقليد ينتج التبعية والانقياد. (الهادي، 2018م، 5(

-توجيه الاهتمامات وتغيير أولويات الأجيال الشابة :

من خلال توجيه اهتمامات الجيل الناشئ نحو قضايا سطحية أو لا تمسّ واقعه الحقيقي، مثل قضايا الموضة، والشهرة، والفن، والرفاهية، والاستهلاك، وتسوقهم نحو الابتذال والفساد الأخلاقي، وترمي من وراء ذلك إخضاع النفوس، وتعطيل فاعلية العقل، وتكييف المنطق، وتنميط الذوق، وقيادة التفكير نحو قضايا هامشية لا أهمية لها. فتنصرف الأجيال عن قضايا ومشكلات أمتها، ويضعف انتماؤها وولاؤها لهويتها .

(3) أدوات الحرب الناعمة:

تستخدم الحرب الناعمة عدة أدوات لتحقيق أهدافها، هذه الأدوات يطلق عليها (القوة الناعمة)، وهي تمثل استراتيجية تقوم على التأثير الطوعي بدلاً من الإكراه، حيث يتم إقناع الآخرين بتبني مواقف أو أفكار معينة لجعلهم يفضلونها من تلقاء أنفسهم، وذلك من خلال تأسيس قيم جديدة على حساب القيم القديمة، فيندفع الأفراد إلى الإيمان بها والتسليم بملاءمتها للواقع، الأمر الذي يؤدي إلى تعديل سلوكهم واتجاهاتهم تبعاً لذلك، وهكذا يتحولوا إلى أتباع ومقلدين بدل أن يكونوا مستقلين وأصحاب قرار، ومن أجل تحقيق هذه الأهداف، وتثبيت القيم الجديدة، توظف القوة الناعمة كل الرموز، والمؤثرات السمعية البصرية، والإعلامية، والثقافية، والتجارية، والعلاقات العامة والدبلوماسية، والتي سنتناولها بإيجاز على النحو التالي: (إدارة تحرير المجلة،2019م، 51 (

أ–الإعلام: عن طريق نشر الأخبار والمعلومات والقيم والسلوكيات التي تخدم الأجندة المرسومة، سواء من خلال وسائل الإعلام التقليدية أو الرقمية:

-وسائل الإعلام التقليدية (القنوات فضائية، السينما): وتبث عن طريقها أنواع الفنون وأدوات الترفيه (الموسيقى، الأفلام، المسلسلات، رسوم الكرتون، ألعاب الفيديو، الأخبار والأشرطة الوثائقية)، وكذلك استخدام الأعمال الفنية والثقافية والأدب لتعزيز قيم وثقافة معينة .

-وسائل الإعلام الرقمية (شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت"): تستخدم المنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك، اليوتيوب، التيك توك، الألعاب الإلكترونية) للتفاعل ونشر المعلومات والأخبار، مما يساهم في بناء المجتمعات الافتراضية وهدفها تعبئة وتوحيد الرأي العام حول القضايا والمسائل الخلافية في المجتمعات، على نهج (الحملات الإلكترونية، الترندات، عروض الموضة، المدونات، الأفراد المؤثرين، الفلاتر الثقافية وغيرها.(

ب– التعليم: من خلال اختراق المنظومة التعليمية، نظراً لما للتعليم من دور في غرس القيم في عقول الناشئة، والتأثير في تنشئتهم الاجتماعية وتكوين شخصياتهم، فكلما جاءت القيم عن طريق التعليم، واتخذت صفة أكثر شرعية ورسمية، كلما كانت أكثر رسوخاً وثباتاً، وكلما كانت بعيدة عن تركيز الاهتمام والتقصي، وهو ما يعرف بالاختراق الناعم، ويكون عن طريق المناهج الدراسية، وتبادل الطلاب والباحثين لتعزيز الأفكار والقيم المطلوبة، أو فرض مناهج أجنبية، أو إدخال محتوى مضامين قيمية في المناهج الدراسية، أو أنماط تفكير غير منسجمة مع البيئة المحلية.

ج– الاقتصاد: حيث تستخدم الحرب الناعمة الوسائل الاقتصادية (كالإعلانات، والاستهلاك، والعلامات التجارية، وغيرها)، وكذلك الترويج لقيم ثقافية أو سياسية مثل الديمقراطية وحقوق الإنسان، عن طريق برامج المساعدات الاقتصادية، واتفاقيات التعاون، والمنظمات الدولية لإحداث تغيرات ثقافية في منظومة القيم في المجتمعات المستهدفة.

ثانياً: القيم (مفهومها، مصادرها، وظائفها)

(1) مفهوم القيم:

يعد مفهوم القيم من بين أكثر مفاهيم العلوم الاجتماعية غموضاً وارتباطاً وتأثراً بعدد كبير من المفاهيم الأخرى كالاتجاهات والمعتقدات والدوافع والميول والرغبات (طبال ورتيمي، 2015م)، وهي تشكل السجل العصبي للسلوك الوجداني والثقافي والاجتماعي عند الفرد، فالمبادئ هي قيم، والغايات توجهها القيم، والعادات تجسيد فعلي لحركة القيم، والمعارف العلمية أيضاً هي ترجمة للفعل القيمي، وهي قيم بذاتها، وتتحدد وفقاً لما هو مرغوب ومرغوب عنه من أشكال السلوك في ضوء ما يضعه المجتمع من قواعد ومعايير (مريمي، 2021م، 46)، ولكي تحافظ القيم على دورها ووظائفها بوصفها أداة من أدوات الضبط الاجتماعي، لابد أن تكون مرنة لكي تستطيع التكيف مع الحاجات الاجتماعية المتغيرة. (عرابي، ودكاك، 2006م، 94(

والقيم تصنف إلى قيم سلبية وقيم إيجابية، وهي من مكونات الثقافة المتغيرة نسبياً، فالقيم تتغير بتغير المجتمعات وبتغير الأزمنة، وبتغير أحوال الأفراد وطرق معيشتهم، وتطور أفكارهم، ولهذا فالقيم السلبية مرفوضة من المجتمعات، وما يحكم عليها بأنها سلبية أو إيجابية هي معايير وقواعد وقوانين المجتمع وتعاليمه الدينية، وهذا الحكم القيمي هو أيضاً مثار جدل، فما تراه قيمة سلبية تضر بحياتك وبمجتمعك قد يراه آخر قيمة إيجابية لا ضرر فيها، نظراً لاختلاف المعايير والقواعد بين المجتمعات، خاصةً المجتمعات الغربية المتقدمة، والدراسات الاجتماعية عموماً تتعامل مع القيم نسبياً بربطها بالمجتمع المدروس، هذه النسبية التي سمحت لزعيم المدرسة الاجتماعية الفرنسية في علم الاجتماع (دور كايم) باعتبار الخير والشر كقيم يتقررا مما هو فوق إرادة الأفراد، أي من قبل المجتمع. (عرابي، ودكاك، 2006م، 92)

وتعرف القيم في علم الاجتماع بأنها " الميكانيزمات أو الآليات التي تحدد المصالح والتسهيلات المتاحة للأفراد والجماعات داخل النسق الاجتماعي، وهي مجموعة أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية، يتشربها الفرد ويمتثل لها، وتحدد مجالات تفكيره وسلوكه، وتحكم كل أفعاله وأقواله، وهناك قيم كثيرة يكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه، وتختلف القيم باختلاف المجتمعات وظروفها (الدخيل، 2012م، 199)، كما يعرفها كثير من علماء الاجتماع بأنها " مستوى أو معيار للانتقاء من بدائل أو ممكنات اجتماعية متاحة أمام الشخص الاجتماعي في الموقف الاجتماعي، فالمعيار هو المقياس الذي يقيس به الفرد الأشياء من حيث فاعليتها ودورها في تحقيق مصالحه، وهذا المقياس يرتبط بوعيه الاجتماعي والمتغيرات الاجتماعية التي تؤثر فيه، وبالمجتمع الذي يعيش فيه، أما الانتقاء فهو عملية عقلية معرفية يقوم بها الفرد بمضاهاة الأشياء وموازنتها في ضوء المقياس الذي وضعه لنفسه، والتي تحدد من خلال ظروفه الاجتماعية، وكلما ارتقى الفرد في السلم الاجتماعي تعددت وتنوعت فرص انتقائه، أما البدائل فهي مجموعة الوسائل والأهداف التي تتجه نحو مصالح الإنسان المتعددة والمتنوعة، ويرى(تالكوت بارسونز) أن القيم عنصر في نسق رمزي مشترك تعتبر معياراً، أو مستوىً للاختيار بين بدائل التوجيه التي توجد في الموقف، كما يرى (إميل دور كايم) أن القيم هي إحدى آليات الضبط الاجتماعي المستقلة عن ذوات الأفراد الخارجية وعن تجسداتهم الفردية، كما يرى (هوفستود) أنها اعتقادات عامة تحدد الصواب من الخطأ والأشياء المفضلة من غير المفضلة. (طبال ورتيمي، 2015م (

وجدير بالذكر أن مفهوم القيم يتعلق بالمعتقدات والمبادئ والمثل العليا التي توجه سلوك الأفراد والجماعات، وهي بمثابة أطر مرجعية يكتسبها الفرد من مجتمعه لتنظيم تفكيره وتحديد سلوكه، مثل قيم الصدق، الأمانة، العدل، النزاهة في سياقات العمل، وقيم الاجتهاد، الموضوعية، الإبداع، النجاح في سياقات العلم والتعلم، وقيم البر، الإحسان، الرحمة، الحب في سياق الأسرة .

(2) مصادر القيم:

يعد إكساب الأفراد للقيم قديم قدم وجود الفرد ضمن التكتلات الاجتماعية، على اعتبار أن المحافظة على توازن المجتمع واستقراره، تقتضي تشارك أغلب مكونات المجتمع للسُلم القيمي ذاته، الأمر الذي فرض على المجتمع ضرورة توجيه الأفراد نحو السلم القيمي المجتمعي سواءً عن طريق المؤسسات الرسمية للدولة، التعليمية أو الإعلامية أو القانونية، أو عن طريق المؤسسات الاجتماعية غير الرسمية، والتي تمثل مصادر للتنشئة الاجتماعية وتربية الفرد، كالأسرة والمساجد والنوادي والمنتديات الثقافية، ولأن السوسيولوجيا تدعو إلى فهم الجانب القيمي للأفراد فهماً صريحاً، كان لزاماً على الفكر الاجتماعي ضرورة البحث في تطابق وتكافؤ السلم القيمي العام للمجتمع مع سلم الأفراد القيمي الخاص، تحقيقاً لبلوغ درجات التوازن النفسي والاجتماعي للأفراد، ومنع حالات (الأنوميا أو اللامعيارية)، التي أرجعها (دور كايم) كسبب جوهري لأغلب الانحرافات الاجتماعية التي يكون مآلها في نهاية المطاف إلى الانتحار (لقليطي، وجاب الله، 2022م، 12)، وبالتالي فإن الفرد يمكن أن يستقي قيمه من:

-**المصادر الدينية:** يعتبر الدين من أهم مصادر القيم والمبادئ والأخلاقيات، حيث يوفر إطارًا معياريًا مستمدًا من القرآن الكريم والسنة النبوية، وهي قيم ثابتة وشاملة، ويتألف الدين من شطرين أساسيين متكاملين تستمد منهما القيم، هما العقيدة والشريعة، فالعقيدة تحكم علاقة الإنسان بربه، وينبثق عن ذلك الكثير من القيم، مثل الإخلاص، والتقوى، والخشية، والرجاء وغيرها، أما الشريعة فتحكم غلاقة الإنسان بغيره من البشر، ويتولد عن ذلك العديد من القيم الأخرى، كالتعاون، والمحبة،

والصداقة، والتعاطف، والمساندة، والصدق، والأمانة وغيرها، ولاشك أن الدين في كل المجتمعات يمثل الركيزة الأولى لتشكيل أي نسق قيمي. (عبد السلام، 2023م، 513)

–المصادر الاجتماعية: يتم اكتساب العديد من القيم من خلال التفاعل الاجتماعي، والاحتكاك بالبيئة الاجتماعية للفرد، كالأسرة، والمدرسة، ومجموعة الأقران، والمجتمع بشكل عام، وتشمل هذه القيم قيم التضامن والتعاون ومساعدة الآخرين، مما يعطي أهمية للعوامل التربوية والإرشادية والتثقيفية في بناء القيم الاجتماعية لدى الجيل الجديد.

–المصادر الثقافية: يستقي الفرد قيمه كذلك من ثقافة مجتمعه، من عاداته وتقاليده وأعرافه ومثله واتجاهاته، والخبرة الجماعية التي تشكلت في المجتمع عبر السنين، وتناقلتها الأجيال محافظة عليها كملامح مميزة لخصوصية المجتمع، ولضبط تصرفات وسلوكيات أفراده في كافة مواقف الحياة، من معاملات فردية أو جماعية، في الحياة المعيشية، والعمل، والتعليم، والبيع والشراء، والزواج، والجيرة، والعلاقات الأسرية والقرابية، وكافة المناسبات الاجتماعية والدينية، وبالتالي تشكل الثقافة وكافة مكوناتها رافداً مهماً للقيم في المجتمع، ومصدراً أساسياً في بناء النسق القيمي.

–**المصادر الإعلامية والرقمية:** يؤدي الإعلام بوسائله المختلفة، التقليدية منها والحديثة دوراً مهماً في تشكيل القيم، فبظهور الثورة التكنولوجية وما تبعها من تطور سريع ومتلاحق في أدوات ووسائل الاتصال، جعلت الأمر يتجاوز حد التأثير والتأثر إلى حد التبعية والتقليد، وذلك بالتخلي عن بعض القيم المتأصلة في المجتمع، وتراجع دور البعض الآخر، تحت تأثير ما يسمى بالغزو الثقافي أو الحرب الناعمة، بما تتميز به من عوامل جذب وإثارة وتشويق، فضلاً عن ثلاث خصائص أساسية اتصف بها هذا الإعلام خصوصاً وسائل التواصل الاجتماعي، وهي الفورية، والتفاعلية، والتحديث، مما يجعلها أداة فاعلة ومؤثرة في التحكم والسيطرة على عقول الأجيال الناشئة. (عبد السلام، 2023م، 513(

(3) وظائف القيم:

تنبع أهمية القيم من الوظائف التي تؤديها، وللقيم وظائف عديدة تنعكس على سلوك الفرد والجماعةً، ويمكن تصنيفها إلى :

(1)وظائف القيم على المستوى الفردي: (الحجي،2020م، 8، 9(

–القيم محركات أساسية للسلوك، فهي التي تهيئ للأفراد اختيارات معينة، وتوجه السلوك الصادر عنهم،

وتلعب دوراً هاماً في تشكيل الشخصية الفردية، وتحديد أهدافها في إطار معياري صحيح.

–تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه، ليكون قادراً على التكيف والتوافق بصورة إيجابية.

–تحقق للفرد الإحساس بالأمان، فهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه، والتحديات التي تواجهه في حياته.

–تعطي للفرد فرصة للتعبير عن نفسه وتأكيد ذاته، وتدفعه لتحسين إدراكه ومعتقداته، لتتضح الرؤيا أمامه ، وبالتالي تساعد على فهمه للعالم من حوله، وتوسع إطاره المرجعي في فهم حياته وعلاقاته.

–تعمل على إصلاح الفرد نفسياً وخلقياً، وتوجهه نحو المسؤولية والواجب.

–تحمي الفرد من الانحراف، وتضبط شهواته، كي لا تتغلب على عقله ووجدانه، إذ أنها بمثابة أوامر ونواهي توجه السلوك وتحدد أبعاده، من خلال تحديدها للمعايير الخاصة بالخطأ والصواب، وبالتالي تحدد ما هو السلوك المقبول اجتماعياً، وما هو السلوك المرفوض.

(1)وظائف القيم على المستوى الاجتماعي: (الغامدي، 2020م، 12، 13(

–تحفظ هوية المجتمع، وتميزه عن غيره من المجتمعات، وتحافظ على تماسكه، فتحدد له أهدافه، ومثله العليا، ومبادئه الثابتة، ومبررات وجوده، وتزوده بالصيغة التي يتعامل بها مع العالم.

–تساعد كمعايير ثقافية في عقد مقارنات بين البدائل السلوكية المختلفة والمفاضلة بينها، وتساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه بتحديد الاختيارات الصحيحة.

–تربط مكونات ثقافة المجتمع حتى تبدو متناسقة، كما أنها تعمل على إعطاء النظم الاجتماعية أساساً عقلياً يصبح عقيدة في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إلى هذه الثقافة.

–توحد الأفراد داخل الجماعات والمؤسسات، فالتقاء الجميع على قاعده قيمية موحدة، يؤدي إلى القضاء على أسباب الصراع والتنافس غير الشريف، كم أنها تقي المجتمع من الأنانية المفرطة، فالقيم والمبادئ في أي جماعة هي الهدف الأسمى الذي يسعى جميع أعضائها للوصول إليه.

ثالثاً: التغير القيمي بين الأجيال وحتمية التصادم :

ما من شك في أن معظم التغيرات القيمية حتى اواخر القرن العشرين كانت تتم بشكل تلقائي، نتيجة لعوامل ومعطيات متعددة مارست تأثيرها على المجتمعات، أو كانت مصاحبة لتغيرات أخرى مرتبطة بها على مختلف الأصعدة والمستويات المعرفية والعلمية بل وحتى الطبيعية، ولكن مع الربع الأخير من القرن العشرين بدأت كواليس صنع القرار في العالم معنية بهذا التغير، وتدخلت في إحداث هذه التغيرات القيمية بشكل سافر، من خلال البرامج والدراسات المتخصصة التي نظمت لهذا الهدف، وبالتالي دخل العالم مرحلةً جديدة، فتحول التغير القيمي من كونه تلقائيًا إلى كونه مخططًا وموجهًا، بظهور العولمة، وثورة المعلومات، وتأثير التكنولوجيا، كعوامل رئيسية غيّرت القيم بشكل أسرع وأكثر تعقيدًا. (الحجي، 2020م، 5(

وتواجه الأجيال الجديدة اليوم تحدياتٍ جمة فرضتها الحرب الناعمة وأدواتها التي أفرزتها التداعيات السلبية للثورة التقنية، واستهدفت عقول وأفكار الأجيال الشابة، بما حملته من تداعيات خطيرة على منظومة القيم، مما أدى إلى عزوف الجيل الناشئ عن كثير من القيم والقيود والضوابط الاجتماعية، وتحلله منها، مما يشكل خطراً على السلوك الفردي والاجتماعي، ونتيجة لتطور أسلحة التصادم والصراع بين الثقافات، والأيدولوجيات المختلفة، الأمر الذي يؤدي إلى ظهور الانحراف والتطرف في السلوك الإنساني، وتطفو نحو الواجهة صور ومظاهر غير معتادة لمشكلات اجتماعية غريبة عن المجتمع، فالاندفاع نحو الإشباع المادي، والإقبال على الترفيه، واللهو بالمعنى المنافي لضوابط المجتمع وتعاليم الدين، والانفتاح الإعلامي والثقافي المبالغ فيه، وارتفاع معدلات الجريمة والفساد، وانحراف الأحداث، وكثرة العقوق، الذي يصل في بعض الأحيان إلى استخدام العنف، وضعف الوازع الديني والأخلاقي، وتغليب المصلحة الخاصة، واضطراب المعايير الاجتماعية والذاتية، والتمرد على الضوابط الدينية والاجتماعية، كل ذلك وغيره يعطي إشارات واضحة على التغير في منظومة القيم والأخلاق. (بن عفيف، 2022م، 883)، بل وتدنيها بسبب القيم الدخيلة كالفردية والأنانية، والشذوذ الأخلاقي والسلوكي، ودعم وتأسيس الحركات والأفكار المعادية كالماسونية، ومحاربة اللغة العربية، وتغيير نظم التعليم، واستخدام وسائل الإعلام المختلفة واستغلالها في نشر الفوضى والإباحية، وإفساد الأخلاق، وتغيير سلم الحياة الاجتماعية، وتبديل القوانين والتشريعات، وذلك في خضم الانجرار وراء مغريات الإعلام التواصلي والانفتاح على الغرب، ومواكبة المدنية والتطور، ولا نعني بذلك التعميم والشيوع المفرط، فالمقصود هنا هو التغيرات والتحولات السلبية الواضحة في منظومة القيم بسبب العولمة الرقمية، والتعرض المكثف غير المراقب للثقافات المستوردة، والتي أصبحت متاحة أمام الجميع، والتي يتلقاها الفرد مجاناً وهو داخل بيته دون أدنى مجهود ودون أقل تكلفة، وأصبح دورنا في هذه المعادلة التقبل والترحيب بالقيم الجديدة تحت مبررات مختلفة، وشيئاً فشيئاً مع ضعف المناعة الذاتية، تنعكس هذه القيم الدخيلة في اتجاهاتنا وسلوكياتنا وعاداتنا وتربيتنا لأبنائنا، وتذهب بنا إلى شكل من أشكال التصادم بين ما تمليه علينا ثقافتنا وعقيدتنا، وبين ما يصدَر إلينا من قيم تطلق العنان لرغباتنا المكبوتة، وحرياتنا المقيدة بسبب القانون والدين والمجتمع. (فرج، 324، 2023م)

من الملامح الرئيسية لهذه المرحلة ظهور شعارات حقوق الإنسان، والعدالة والمساواة، والتعددية، والانفتاح وغيرها من الشعارات التي تستخدم ضد كل من يحاول الخروج من المنظومة الجديدة، والمتتبع لما يجري في المجتمع في الوقت الحالي يلاحظ أن عملية التفكك في المنظومة القيمية نجم عنها صراع بين اتجاهين، أحدهما يتمسك بالقيم التقليدية المحافظة، ويحاول الحفاظ عليها والدفاع عنها، والآخر يدرك أن التغير والتجديد واقع لابد منه، لذلك فهو مع هذا التغير، وهنا تبرز ملامح الصراع الاجتماعي القيمي الذي يولد التصادم. (المطوع، 2002م، 352)

وتحدث عملية التصادم بظهور الفجوة القيمية التي تتسع ويتعاظم أثرها، هذه الفجوة التي تشير إلى التباعد أو الاختلاف الكبير في القيم، والأفكار، والعادات، والاهتمامات، وطريقة الحياة بين الجيل الأكبر (الآباء أو الأجداد) والجيل الأصغر (الشباب أو المراهقين)، والذي يحدث نتيجة التأثير الفاعل لأدوات الحرب الناعمة، فبينما ينمو الجيل الأصغر في بيئة رقمية بالكامل بكل ظواهرها وثقافاتها وتجديداتها، وقد أصبحت جزءاً هاماً من حياته اليومية واهتماماته، يواجه الجيل الأكبر صعوبة التكيف مع هذه التغيرات الجديدة، ويمكن أن نتبين أوجه التغير في منظومة القيم الذي يولد التصادم بين الأجيال في الصور التالية :

-تغيير المرجعيات القيمية والثقافية لدى الجيل الجديد:

فالجيل الأكبر يستند في مرجعيته إلى الدين، والعادات، والتقاليد، وثقافة المجتمع، والجيل الجديد يتأثر بثقافة الإنترنت والأشخاص المؤثرين، حيث أصبحت الشخصيات الرقمية تتغوّل على السمات الواقعية وتظهر أبعاداً وأفكاراً أخرى، إلى جانب تغيير سلم المنازل الاجتماعية بتقديم ماحقه التأخير، وتأخير ما حقه التقديم، فالعلماء والمفكرون والدعاة والمصلحون لا يذكرهم أحد، بينما نجوم الرياضة والسينما تسلط عليهم الأضواء، وتضفى عليهم الألقاب، ويحظون بكل أنواع التكريم والتبجيل ويقدمون كنماذج للتضحيات البطولات الاجتماعية (الهادي، 2018م، 13)، هذا التغير في الرموز والمرجعيات أدى إلى التصادم بين الجيلين في السلوك والاتجاهات، والرؤية للحياة.

-إثارة الشكوك في الرموز والثوابت والموروثات الثقافية:

قد تزرع الحرب الناعمة أفكارًا تقلل من شأن الأسرة، الدين، اللغة، الهوية، مما يخلق صراعًا داخليًا بين الجيل الجديد والجيل القديم الذي يتمسك بهذه الرموز، فمؤثرات العصر الرقمي قد تؤدي إلى تغييرات كبيرة في مفهوم الانتماء للبيئة الاجتماعية وعناصرها الثقافية، فالأجيال اليوم أكثر ارتباطًا بالعالم الرقمي والمجتمعات الافتراضية، مقارنةً بالمجتمعات المحلية التقليدية، هذا التحول يمكن أن يؤدي إلى زيادة العزلة الاجتماعية وفقدان الاتصال بالبيئة الاجتماعية الحقيقية، مما يزيد من شعور الجيل الأصغر بالانفصال عن رموز وموروثات الثقافية البيئة التقليدية التي نشأوا فيها. (هادي،2025م)

-تباين وسائل التفاعل والتواصل بين الأجيال:

أحد أهم جوانب الصراع بين الأجيال هو الطريقة التي يتواصل بها كل جيل، فالجيل الأكبر يعتمد على الحوارات المباشرة والمنطق، كما يفضل أساليب التواصل التقليدية مثل الزيارات واللقاءات المباشرة، والمكالمات الهاتفية، في المقابل جيل الألفية والجيل الأصغر يعيش في بيئة سريعة، سطحية أحيانًا، ويجد صعوبة في التواصل العميق مع الكبار، واعتمادهم الأساسي على وسائل التواصل الاجتماعي مثل (الفيس بوك، التويتر، الأنستغرام، التيك توك) للتفاعل مع أصدقائهم وأقاربهم، هذه الفجوة في وسائل الاتصال حتماً تؤدي إلى صعوبات في التفاهم بين الجيلين، حيث يشعر الجيل الأصغر بأن الأجيال الأكبر قد لا تفهم اللغة الرقمية أو أداة التواصل المتاحة لهم، بينما يشعر الجيل الأكبر بأن هذه الأساليب تفتقر إلى العمق أو الحميمية في التواصل. (هادي، 2025م(

-ترويج نماذج جديدة للنجاح والعمل:

قد تظهر اختلافات في التطلعات التعليمية والمهنية بين الأجيال، فالجيل الأكبر يفضل المسارات التعليمية التقليدية، والوظائف المستقرة، حيث النماذج التقليدية للنجاح (التعليم، الأخلاق، العمل الجاد)، والتي يتم استبدالها بنماذج جديدة (المظهر، المال، الشهرة السريعة، الربح السهل) لدى الجيل الأصغر، وربما تصبح هذه النماذج لدى الجيل الأصغر هي العوامل الهامة في إثبات الذات، ورسم معالم الشخصية، وهي التي تحقق جودة الحياة، وهذا يخلق اختلافًا جذريًا في ميزان المعايير المتعلقة بالنجاح والعمل بين الجيلين.

ومن مظاهر هذا التصادم:

-الخلاف حول القيم الدينية أو الأخلاقية: يرى الجيل الأكبر أن هناك انحرافًا أو تساهلًا لدى الجيل الجديد في التمسك بقيم مجتمعه الدينية أو الأخلاقية، ومع دخول القدوة السيئة التي تخالف هذه القيم إلى البيوت عبر وسائل الاتصال الحديثة، أصبحت هذه القدوة – مع مرور الوقت – شيئاً مألوفاً، وأمراً عادياً، وربما تحولت إلى نموذج يتم تقليده، ويحتذى به.

-اختلاف في أسلوب ومظاهر الحياة الاجتماعية: يرى الجيل الأكبر أن اهتمامات الجيل الأصغر تنصب على نمط الحياة الاستهلاكي، واستعراض مظاهر الرفاهية والماديات، مثل الاهتمام باللباس، وقصات الشعر، وأصناف الأكل، والاتيكيت، وحفلات الميلاد وذكرى الزواج، وغيرها من انماط التفكير السطحي، بينما الجيل الأكبر يركز على العمل والعلم، وتنمية الروابط والعلاقات الاجتماعية، والالتزام بالأدوار الأسرية والاجتماعية، والفصل بين أدوار الجنسين .

-نظرة الجيل الجديد إلى وسائل الضبط الاجتماعي: قد يرى الجيل الجديد بعض التقاليد والضوابط الاجتماعية على أنها وسائل بالية تقيد الحريات، بينما يعتبرها الجيل القديم أساسية للهوية والانتماء، وأمن واستقرار المجتمع.

-رفض الجيل الجديد للرقابة أو التوجيه: مما يُشعر الكبار بأن سلطتهم أو دورهم التربوي مهمَّش، خصوصاً في المؤسسات غير الرسمية، نتيجة اعتقادهم بمفاهيم الحرية والاستقلالية وبناء الذات بعيداً عن سلطة ورقابة الكبار، سواءً كان ذلك داخل الأسرة أو داخل مؤسسات الضبط الأخرى.

رابعاً: مآلات التصادم القيمي وسيناريوهاته في ظل استشراف المستقبل:

إن الحفاظ على القيم في عالمنا اليوم أضحت مهمة صعبة للغاية، خاصةً في وجود التحديات العالمية المتمثلة في الانفتاح الثقافي وثورة المعلومات التي فتحت الباب على مصراعيه للتلاعب بالعقول واستثارة الحاجات الداعية إلى التغيير، ويؤكد ذلك ما أورده الفيلسوف والمؤرخ الألماني (هربرت شيلر) " بأن التلاعب بعقول الناشئة يتم بطرق شتى، وأن كل ما يبث إعلامياً يحمل قيمة معينة يراد لها الشيوع، وأن ذلك يتم بالتمويه تحت ستار الموضوعية، أو الحياد، أو لمجرد التسلية " (عرابي، ودكاك، 2006م، 108)، فالعالم أصبح قرية صغيرة، والأجيال الجديدة هي التي تقود عملية التغير القيمي، وسواءً كانوا مؤمنين بالقيم الجديدة أو مدفوعين لها، أو مجبرين عليها بحكم قوانين القوة التي تحكم العالم اليوم، فإن عملية التغير في عصر التكنولوجيا العالمية ستحدث لا محالة، لكن نتائجها ليست قدراً محتوماً، فالتغير القيمي اليوم ليس مجرد تحول اجتماعي بسيط وعابر، بل هو عملية عميقة تعيد تشكيل الشخصية، وطريقة التفكير ونمط الحياة، مما يجعلنا أمام خيارين، إما القبول والإذعان والتسليم الذي ستكون له آثاراً كارثية على المجتمعات المستهدفة، لأن النتيجة ستكون مجتمع مفكك، متصادم، بلا مرجعيات، أو إدارة هذا التغير والتحكم فيه قدر المستطاع، وتوجيه الأجيال نحوه بوعي وانتقاء، ويحتاج هذا الأمر إلى تكامل الأدوار من أجل تقليل الفجوة القيمية، بتقدير استقلالية الأبناء وتوجيه اختياراتهم، وفي نفس الوقت تقدير خبرات وتجارب الآباء، والاستفادة منها لما تحويه من الحكمة وحسن التدبير وبعد النظر، وعلينا أن نسلم بأن الصراع ظاهرة تاريخية واجتماعية، والمشكلة تكمن في فهم وإدارة الصراع، وليس عدم الاعتراف بوجوده .

كما أن الأمر يتطلب التضامن وتكاثف الجهود بدءاً من الأسرة وانتهاءً بكافة مؤسسات المجتمع الأخرى، بل وحتى سلطات وقوانين الدولة، لحماية المنظومة القيمية وثقافة المجتمع، كون القيم كانت ولا تزال مكوناً أصيلاً من مكونات الثقافة، وهذا يتطلب منا قراءة المستقبل، والاستعداد للمخاطر والآثار المستقبلية لهذا التغير.

الآثار المحتملة للتغير القيمي مستقبلاً :

إن عملية التغير القيمي من الممكن أن تؤدي مستقبلاً إلى آثار خطيرة على منظومة القيم، لكونها متجددة وتراكمية، وهذا يتوقف على قدرة المجتمع على فهم التغير وإدارته، ويمكن تناول هذه الآثار على النحو التالي:

(1) على مستوى الأدوار والعلاقات:

ينعكس التغير القيمي على شكل الأسرة وأدوارها الوظيفية، حيث تفقد الأسرة المزيد من وظائفها، وتتبدل مكانة الأسرة من مصدر لتشرب القيم إلى مستقبل للقيم، كما تشهد الأسرة تراجعاً متزايداً في السلطة الأسرية، وارتفاع وتيرة التصادم بين الأجيال بسبب اختلاف المرجعيات، فالجيل الجديد لا يثق في تجارب الجيل السابق، ويعتبرها قديمة أو غير مفيدة، أو ليست ذات جدوى، كما أن الجيل الأكبر لا يثق في قدرة الجيل الشاب على المحافظة على القيم، وفي المقابل يرى الشباب أن الكبار يقاومون التغيير والتطور، كما أن اتساع الفجوة بين الأجيال يؤدي إلى العزلة وضعف التواصل، وظهور أجيال متوازية لا تتقاطع بأي حالٍ من الأحوال، ولا تتفاعل مع الجيل الأكبر إلا بشكل محدود، ودون اقتناع.

كما يؤدي ذلك إلى ظهور أنماط جديدة من العلاقات الأسرية والاجتماعية، علاقات تتميز بكونها أفقية أكثر من كونها عمودية، وهذا يقود إلى تفكك الحوار الأسري وغياب الفهم المتبادل، وضعف في العلاقات والروابط الأسرية القائمة على القرابة وصلة الدم، وتنامي علاقات الصحبة والصداقات الافتراضية.

(2) على مستوى الهوية والانتماء:

يؤدي التغير القيمي إلى ضعف الانتماء لدى الأجيال الشابة، حيث يصبح الانتماء متعدداً، فقد يكون للفرد أكثر من انتماء واحد، قد يكون انتماءً وطنياً أو عالمياً أو شبكياً أو رقمياً، وقد يؤدي ذلك أيضاً إلى الاضطراب في الهوية لدى بعض الفئات التي تواجه رسائل قيمية متناقضة.

أما فيما يخص الهوية فقد تتعدد الهويات، مما يؤدي إلى ظهور الاستقطاب أو الانقسام الهوياتي، وذلك عند فقدان القيم المشتركة، وهذا من شأنه أن يخلق صراعاً ثقافياً قد يتصاعد على المستويين الواقعي والرقمي، تماماً كفقدان القيم المشتركة التي تجمع المكونات الديموغرافية في أي مجتمع في هوية واحدة هي الهوية الوطنية، عندها ينسحب الأفراد إلى الهويات الفرعية التي تجمع فقط كل فئة منهم على حدة، ويفقدون الانتماء أو الإحساس بالهوية الوطنية الجامعة .

(3) على مستوى الثقافة:

لاشك أن أدوات الحرب الناعمة تمارس تأثيراً متزايداً في الضغط على الأفراد نحو الانسلاخ الثقافي والتقليد الأعمى لثقافات غربية دون الانتقاء أو الاختيار، والتشوه في المعايير الأخلاقية، كما أنها تؤدي إلى تعدد مصادر القيم والأخلاق، حيث تتوزع بين عدة مصادر (الأسرة، الأشخاص المؤثرين، المنصات الرقمية، التجارب الشخصية(،

(4)على مستوى الاستقرار الاجتماعي:

يؤدي فقدان القيم المشتركة إلى ضعف القدرة على الانسجام والتوافق الاجتماعي، وغياب الرؤية والأهداف المشتركة، وزيادة التفكك المجتمعي، ووقوع الأفراد فريسة الاستجابة للتأثيرات الخارجية أكثر من ذي قبل، لعدم ثقتهم في المرجعيات، وعدم الاعتراف بالقدوات، وبتجارب الآباء والأجداد.

وانطلاقاً من صعوبة العودة بمنظومة القيم للوراء بعد حدوث التغير، فالتغير ناموس الكون، لا يمكن لأي مجتمع أو ثقافة إيقافه أو التراجع عنه، وهو أمر مسلم به، يمكننا الآن صياغة اثنين من السيناريوهات المستقبلية لمسيرة التغير القيمي على النحو التالي:

أولاً: السيناريو التفاؤلي:

يكون التغير في هذه الحالة جزئياً وليس كلياً، حيث تتجه الأجيال الشابة نحو اكتساب الشخصية الهجينة وهي مزيج من الثقافات الغربية المستوردة، وثقافتها المحلية الأصيلة، بما تحويه الثقافة من قيم وعادات وسلوكيات، بحيث يقتصر اكتساب القيم في الغالب على القيم غير الضارة، والتي لا تسبب انحرافاً أو خللاً في العناصر الأساسية للمنظومة الأم، وهذه الهوية تخلق التوازن في المجتمعات، بحيث لا تتحقق السيطرة لأيٍ من الثقافتين، ولا ينتصر جيل على جيل، وتجعل منظومة القيم أكثر مرونة وقابلية للتكيف، كما يتشكل لدى الأجيال نوع من الوعي المشترك، وخاصةً المجتمعات المسلمة حيث يؤدي الالتزام الديني دوراً في ارتفاع درجة الوعي، وتساعد تعاليم الدين الإسلامي على الحد من الاكتساب العشوائي للقيم الدخيلة، وضبط عملية التغير والتحكم في مجرياتها، ومن الأمور التي تساعد على تحقيق التوازن التداخل بين المراحل العمرية للأجيال، فالأشخاص الذين تقع أعمارهم على الحدود الفاصلة بين جيلين قد يمتلكون صفاتاً من كلا الجيلين، وبالتالي فإن قيمهم واتجاهاتهم ومواقفهم وسلوكياتهم تكون مزيجاً بين الجيلين، وهذه الفئة هي التي تحافظ على استقرار وتوازن منظومة القيم في المجتمع بين التغير والثبات .

ثانياً: السيناريو التشاؤمي:

مع زيادة الانفتاح الإعلامي والثقافي، وزيادة هيمنة القوى الكبرى الداعمة للحرب الناعمة على المجتمعات المخالفة لها في التوجه والثقافة، وعلى شبكات الاتصال والتواصل، وتناقص فئة كبار السن المحافظة على القيم المجتمعية بسبب الموت، ستشهد الأجيال مزيداً من الانزلاق نحو مهاوي التقليد والتبعية في اكتساب طويل الأمد للقيم، ويصبح الجيل الشاب أكثر ميلاً إلى تبنّي المزيد من القيم الجديدة، وربما ستصبح القيم التي تقابل بالاستهجان والرفض في وقتنا الراهن أكثر قبولاً مع زيادة الضغوط والتأثيرات المحتملة لأدوات الحرب الناعمة، فمن كان يتصور حقبة السبعينيات والثمانينات أنه سيأتي جيل يؤمن بالمثلية والتحول الجنسي،

والشذوذ الأخلاقي، إن مجرد التفكير في هذا الأمر لهو مدعاة للاستهجان والرفض، بل هو مدعاة لعدم تصور الفكرة أساساً، هذا بالإضافة إلى ارتفاع حدة الاختلاف في نظرة كل جيل للقيم المرتبطة بالدين والأخلاق، يصاحب ذلك انتشار قيم جديدة تتعلق بالإنفاق والاستهلاك، وصور جديدة للتفاعل الاجتماعي تقودها تقنيات الذكاء الاصطناعي، وعادات جديدة لاستخدام التكنولوجيا

نتائج البحث:

خلص البحث في أهم نتائجه إلى ما يلي :

-أن الحرب الناعمة هي حرب خفية ممنهجة ومقصودة، تستهدف منظومة القيم للأجيال الجديدة، عن طريق أدواتها المتمثلة في: الثقافة، الإعلام، التعليم، الفن، التكنولوجيا، وسائل التواصل الاجتماعي، وذلك بالتأثير على عقول الأجيال الشابة واتجاهاتهم وسلوكياتهم، بهدف إعادة تشكيل وعيهم، والتحكم في طريقة تفكيرهم دون اللجوء إلى القوة المباشرة.

-أن مجموعة القيم التي تسوق لها أدوات الحرب الناعمة وفق المنظور الغربي، والتي مثلت بيئة جاذبة للأجيال الجديدة، بما زرعته في عقولهم من مبادئ التحرر، والانفتاح، والحرية، والاستقلالية، والبعد عن التعقيد، لا زالت تثير جدلاً واسعاً، بسبب الصراع الجيلي والتصادم القيمي الذي أحدثته بين الأجيال.

-تمثلت أهم أوجه التغير القيمي الذي يولد التصادم بين الأجيال في: تغيير المرجعيات القيمية والثقافية لدى الجيل الجديد، إثارة الشكوك في الرموز والثوابت والموروثات الثقافية، تباين وسائل التفاعل والتواصل بين الأجيال، ترويج نماذج جديدة للنجاح والعمل، كما أن للتغير القيمي في ظل استشراف المستقبل آثاراً مستقبلية على مستوى: الأدوار والعلاقات، الهوية والانتماء، الثقافة، الاستقرار الاجتماعي.

الخاتمة:

إن التغير في منظومة القيم هو نتيجة متوقعة لعصر التكنولوجيا متعدد الثقافات، وسيطرة تيارات العولمة على الفضاء الرقمي، هذه الساحة المفتوحة التي تروج فيها كافة أنواع الثقافات بلا قيود وبلا استثناءات، مما يشكل خطراً كبيراً على منظومة القيم لدى الأجيال الجديدة، والتي يمتد خطرها للمجتمع بأكمله، الأمر الذي يجعلنا كباحثين ومهتمين ندق ناقوس الخطر للتصدي لهذه الحرب الموجهة، التي تستهدف إسقاط النسق القيمي في مجتمعاتنا، من خلال أدواتها ذات السيطرة والتأثير الطاغي، كونها تمثل أكبر وسائل تشكيل القيم لدى الأجيال الشابة، ولذا من المهم تعزيز الحوار، وبناء جسور التواصل، وفتح مسارات الفهم المتبادل بين الأجيال، واستيعاب توجهات الجيل الأصغر، وتوجيههم من خلال خبرات وتجارب الجيل الأكبر، للمحافظة على منظومة القيم من الانحراف، كما أنه من الواجب توحيد كافة الجهود لتصحيح مسار النسق القيمي في حال انحرافه، والمحافظة على غرس القيم الأصيلة في المجتمع، وتعزيز روح الانتماء للوطن وثوابته، تلك القيمة التي بدورها تؤثر في العديد من القيم الاجتماعية الأخرى.

توصيات البحث:

في الختام يمكن تقديم التوصيات التالية:

-توجيه الانفتاح الواعي على العالم مع الاحتفاظ بالثوابت الدينية والوطنية، وبناء جسور التواصل بين الأجيال بلغة مشتركة تقوم على الفهم المتبادل، واحترام الخصوصيات، وتقدير قيم وثقافات الشعوب.

-دعم الإعلام الوطني ليكون قادراً على انتاج خطاب إعلامي ينمي الوعي في مواجهة الحرب الناعمة، وانتاج محتوى ثقافي يستطيع المنافسة في الفضاء الافتراضي لمضامين الثقافة الوافدة، بشكل يجذب الأجيال الناشئة ويثير اهتمامها، ويرسخ القيم والثوابت الوطنية والثقافية والاجتماعية بلغة جديدة ومؤثرة .

-حماية القيم والهوية الثقافية بتعزيز وجودها في المقررات والمناهج الدراسية، وتنمية وعي النشء بصورة جديدة ومؤثرة. داخل المؤسسات التعليمية من خلال مناهج التربية الإسلامية، والتربية الإعلامية، والتربية الوطنية.

المراجع:

أولًا: المراجع العربية:

الكتب:

- البلتاجي، بسمة ممدوح جابر (2010م) ، الشباب والهوية اللغوية في ظل العولمة، منشورات جامعة المنصورة، مصر.

الحجي، إبراهيم بن محمد (2020م)، التغيير بالقيم، أكاديمية القيم، المملكة العربية السعودية.

- حسن، علي محمد الحاج (2018م)، الحرب الناعمة - الأسس النظرية والتطبيقية، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العتبة العباسية المقدسة، الطبعة الأولى، العراق.
- الدخيل، عبد العزيز عبدالله (2012م)، معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية والعلوم الاجتماعية، دار المناهج للنشر والتوريع، الطبعة 2، عمان، الأردن.
- عرابي، بلال حمدي، أمل حمدي، ودكاك، (2006م)، علم الاجتماع التربوي، منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سوريا.

الدوريات العلمية:

- آل مشرف، أحمد بن علي، والحارثي، عبد الرحمن محمد (يناير2024م)، درجة القيم المهنية لدى معلمي الطلاب الموهوبين بالمملكة العربية

السعودية وفق رؤية 2030م، المجلة العلمية لكلية التربية، المجلد 40، العدد 1، الجزء 2، كلية التربية، جامعة أسيوط، مصر.
- بن عفيف، أسماء سالم أحمد (يوليو2022م)، طبيعة القيم– دراسة مقارنة بين الإسلام والفلسفات الوضعية، مجلة الدراسات العربية، المجلد 2، العدد 46، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، مصر.
- حرز الله، زهراء (يناير 2022م)، الحرب الناعمة: قوى جديدة من الأمني والسلاح إلى المدني والميديا الجديدة، مجلة أقلام، المجلد 1، العدد 1، جامعة يحيى فارس- فرع المدية، الجزائر.
- زقاوة، أحمد عابد (2015م)، انعكاسات العولمة الثقافية على القيم الأسرية، مجلة الكلمة، المجلد 22، العدد 86، منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، لبنان.
- الساعدي، زهرة يحي جاسم (سبتمبر2024م)، الحرب الناعمة في الثقافة الإسلامية والغربية مفهوماً وماهية، مجلة الجامعة العراقية، المجلد 71، العدد 3، الجامعة العراقية، العراق.
- طبال، لطيفة، ورتيمي، أسماء (يوليو2015م)، الدلالة السوسيولوجية للقيم، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد 8، العدد 2، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، الجزائر.
- عبد السلام، أماني محمد شريف (أكتوبر2023م)، التغير القيمي لدى طلاب جامعة أسيوط في ضوء بعض التغييرات المعاصرة، المجلة العلمية لكلية التربية - عدد خاص بالمؤتمر العلمي " تطوير التعليم اتجاهات معاصرة ورؤية مستقبلية "، المجلد 39، العدد 10، الجزء2، جامعة أسيوط، مصر .
- فرج، فاطمة منصور (2018م)، التغير الوظيفي للأسرة وتحديات العولمة، مجلة أبحاث، العدد ، السنة 12، ، كلية الآداب، جامعة سرت، ليبيا.
- فرج، فاطمة منصور (2023م)، المرأة العربية والتحديات السوسيوثقافية للعولمة، مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث، المجلد 4، العدد 14، سما دروب بالتعاون مع جامعة العلوم والتكنولوجيا، اليمن .
- فرهود، رواء كاظم، وعبد، ابتسام محمد (ديسمبر2023م)، منظومة القيم – ماهيتها ومرتكزاتها الرئيسية، مجلة حمورابي للدراسات، العدد 48، السنة 12، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق .
- لقليطي، زيان، وجاب الله، زهية (مايو2022م)، الدلالة السوسيولوجية لعلاقة المدارس القرآنية في البناء القيمي للأفراد - المدرسة القرآنية لمسجد الحق ببوسعادة أنموذجاً، مجلة أفكار وآفاق، المجلد 10، العدد 2، الجزائر.
- مانع، فلاح حسن عبد (2025م)، الغزو الثقافي والأمن المجتمعي وحماية الهوية الثقافية - دراسة تحليلية في المجتمع العراقي في ظل التحولات المعاصرة، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد 28، العدد 2، كلية الآداب، جامعة القادسية، الديوانية، العراق.
- مريمي، سعاد (2021م)، التربية على القيم دعامة أساسية في التنمية البشرية، مجلة سوسيولوجيا، المجلد 5، العدد 1، جامعة زيان عاشور- الجلفة، الجزائر.
- المطوع،محمد عبدالله (2002م)، التغير القيمي وانعكاساته على أوضاع المرأة في مجتمع الإمارات – دراسة ميدانية مقارنة لعينة من العاملات وغير العاملات من المتعلمات، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 30، العدد 2، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الكويت.
- الهادي، المرزوقي علي (نوفمبر 2018م)، الغزو الثقافي الغربي- أسبابه، ومخاطره ، ونتائجه، مجلة كلية التربية، العدد 12، كلية التربية، جامعة الزاوية، ليبيا.

المؤتمرات العلمية:

- بوبطي، وسيلة، و فرج الله، صورية، (إبريل2013م)، الصراع حول القيم الاجتماعية في الأسرة الجزائرية - دراسة استطلاعية على عينة من المراهقين بثانوية محمد العربي بن مهيدي بسكرة، بحث منشور مقدم للملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر .

مصادر ومراجع الأنترنت:

- إدارة تحرير المجلة، (2019م)، الحرب الناعمة، مجلة مع الشباب الإلكترونية، العدد 5، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العراق، تاريخ النشر ربيع 2019م ، تاريخ الزيارة 19 أكتوبر2025م، https://maaalshabab.iicss.iq/files/investigations
- شمص، محمد (مارس2021م)، أدوات وأهداف الحرب الناعمة، تاريخ النشر 15 مارس 2021م ، تاريخ الزيارة 10 نوفمبر، 2025م، موقع الخنادق الالكتروني https://alkhanadeq.com
- الغامدي، محمد بن فوزي بن محمد (2020م)، الإدارة بالقيم، الطبعة الأولى، شبكة الألوكة، https://www.alukah.net/library
- موقع التآخي (2025م)، مفهوم الجيل: أنماطه، تداخل الأجيال وصراعها وردم الفجوات بينها،

تاريخ النشر 22 يونيو2025م، تاريخ الزيارة 23 أكتوبر2025م، https://altaakhi.net
- هادي، أمير علي (2025م)، صراع الأجيال وتأثيره على العلاقات الاجتماعية في العصر الرقمي، موقع كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، العراق، تاريخ النشر 12 يناير2025م ، تاريخ الزيارة 10 أكتوبر 2025م، https://cohe.uokerbala.edu.iq/wp